علي نسق واحد وحاد عن يساره يتحدى كل واحد منهما صاحبه بمعنى يتحديه
اي يطلب منه حداه ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة مغالبة
انتهى من حاشية العلامة شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي
بكسر الطا وسكون اليا نسبة الي الطيب بلد بين واسط وكور الاهواز
علي الكشاف تفسير الزمخشري قال السيوطي وهو اجل حواشيه
في ست مجلدات ضخمات قال وله المام بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ
ومنتهى نظره الكتب الستة ومسند احمد ومسند الدارمي لا يخرج من
غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبي
تخريجه ويعدل الي ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب وهو قصور في
التخريج انتهى وقال المحققون التحدي الدعوي للرسالة فما جا به بعدها
من الخوارق فهو معجزة وان لم يطلب الاتيان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي
للتحدي والشرط الثالث من شروط المعجزة ان لا ياتي احد بمثل ما اتى
به المتحدي الطالب للمعارضة وهو مدعي الرسالة علي وجه المعارضة
له وعبر عنه بعضهم بقوله دعوى الرسالة مع امن المعارضة
وهو احسن من التعبير بعدم المعارضة لانه لا يلزم من عدم المعارضة
امتناعها والشرط انما هو عدم امكانها لا عدمها وقد خرج بقيد
التحدي الخارق من غير تحد وهو الكرامة للولي وهي وان لم تكن معجزة له
لكنها كرامة لنبيه كذا قيل ونظر فيه ابن ابي شريف بان المعروف ان المعجزة
هي الخارق الذي يظهر علي يد مدعي النبوة بعد دعواها ومن عدا الانبيا
والكرامات معجزاته فسبيله التغليب والتشبيه وليست معجزات
حقيقة قال التفتازاني والولي هو العارف بالله وصفاته
حسب ما يمكن المواظب علي الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض
عن الانهماك في اللذات والشهوات قال شارح الهمزية ويتجه
ان هذا ضابط الولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت
فيه العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقها وبالمقارنة
الخارق المتقدم علي التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين
لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل دعوى الرسالة فانها ليست معجزات
انما هي كرامات ظهورها علي الاوليا جائز والانبيا قبل نبوتهم
لا يقصرون عن درجة الاوليا فيجوز ظهورها تاسيسا للنبوة لهم
التي ستحصل وكلام عيسى في المهد وما اشبه ذلك مما وقع من الخوارق
قبل دعوى الرسالة عليهم ايضا وحينئذ يسمى ارهاصا
اي تاسيسا للنبوة كما صرح به العلامة السيد الشريف علي
الجرجاني في شرح المواقف وصرح به غيره وهو مذهب
جمهور ائمة الاصول وغيرهم خلافا للرازي في تسميتها معجزة وخرج
ايضا بقيد المقارنة الامر المتاخر عن التحدي بما يخرجه عن المقارنة

الغريبة

العرفية نحو ما روي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من نطق
بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما تواترت به الاخبار المفيدة للعلم
وخرج ايضا بالامن المعارضة السحر المقرون بالتحدي فانه يمكن
معارضته بالاتيان بمثله من المرسل اليهم بنا علي دخول السحر في الخارق
للعادة وهو ممنوع قال السنوسي ومن المعتاد السحر ونحوه وان كان
شبيه العادي نادرا خلافا لمن جعل السحر خارقا وقال ابن ابي شريف
الحق ان السحر ليس من الخوارق وان اطبق القوم علي عده منها لانه
يترتب علي اسباب كلما باشرها احد خلقه الله تعالى عقب ذلك فهو ترتيب
مسبب علي سبب جرت العادة الالهية بترتبه عليه كترتيب الاسهال
علي شرب السقمونيا وشفا المريض علي تناول الادوية الطبية فان كلا منهما
غير خارق واختلف هل السحر قلب الاعيان واحالة الطبايع كجعل
الطبيعة السوداوية صفراوية ام لا فقال بالاول قايلون حتى جوزوا للساحر
ان يقلب الانسان حمارا وحجرا وذهب اخرون الي ان احدا لا يقدر
علي قلب عين ولا احالة تغيير طبيعة الا الله صفة لاحد اي غير
الله تعالى لانبيائه وان الساحر والصالح لا يقلبان عينا
قالوا ولو جوزنا للساحر ما جاز للنبي فاي فرق عندكم بينهما فان
قالوا اعتصمتم اي تمسكتم وذهبتم الي ما ذكره القاضي العلامة ابو بكر
الباقلاني من الفرق بين النبي وبين الساحر بالتحدي
فقط قيل ما ثم هذا باطل من وجوه احدها ان اشتراط التحدي قول
لا دليل عليه لا من كتابه ولا من سنة ولا من قول صاحب للنبي صلى
الله عليه وسلم ولا اجماع وما نحوي اي خلا من البرهان الدليل
فهو باطل فيبطل ما بني عليه الثاني ان اكثر اياته صلى الله عليه
وسلم واعمها وابلغها كانت بلا تحد كنطق الحصى ونبع الما ونطق الجذع
واطعامه المئين من صاع وتفله في العين وتكليم الذراع المسمومة
له اذ اخبرته بذلك وشكوى البعير له ان صاحبه يجيعه ويابى
الجواب تزيينا ومرة الاشارة اليه ولعله صلى الله عليه وسلم لم يتحد
بغير القران في نحو فاتوا بسورة من مثله وتمني الموت تحدى
به اليهود بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا كما قال تعالى
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم
وفي البيضاوي من موجبات النار كالكفر بمحمد والقران وتحريف التوراة
اخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه ولابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس
بوقفه فلو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي علي وجه الارض يهودي الامات
وللبيهقي عنه رفعه لا يبقى لها رجل منهم الاغص بريقه واورده البيضاوي

Copyright © King Saud University